الحمد لله الذي أمرنا بحمده وجعل ذلك عنوانا للإيمان به وسبيلا للفوز برضوانه نحمده تعالى أن جعلنا مسلمين فأتى بنا إلى بيته ذاكرين خاشعين مطمئنين، ونشهد أنه الله حذر عباده المؤمنين من الركون إلى أعدائه واتخاذِهم أولياءَ من دونه، فقال:

وَ لاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله نَبَّهَ إلى محاولات مكر اليهود بالمسلمين فقال:

إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ

أما بعد فعلى إثر ما وقع ويقع في فلسطين من تقتيل وتشريد ونقض للمواثيق من لدن الصهاينة المجرمين أدعوكم للقيام باستطلاع تتعرف به على شخصية هؤلاء الأعداء الذين نسعى للتعامل معهم في إطار تطبيع مشؤوم وسلام مزعوم بينما ربنا ﷻ يقول:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ

إن هؤلاء باستثناء أنبيائهم وبعضِ مؤمنيهم يمثلون نموذجا حيا لأخلاق مقيتة تلازمهم في كل زمان ومكان! وليست هذه دعوةٌ للكراهية أو لمعاداة السامية فالمسلم الحق بطبعه لا يكره ولا يعادي أحدا لعلمه أن البشر إخوة له وبالتالي فمعاداتهم معاداة لنفسه قبل غيره، فالمراد إذن دعوةٌ لإعادة النظر في تعاملنا مع قضية حزينة أدت بنا إلى حالة حُق لنا البكاء عليها، ليس إلا:

وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً

فهم يسخرون منا بإيهامنا حبهم ودعوتهم للسلام ونحن نثق بهم ونصفق لهم ونبارك خطواتهم ناسين تحذيرات ربنا ! ألا فلنعلم أن الأخلاق الذميمة التي أشرنا إليها من ذي قبل سماتٌ لعامة بني صهيون ويكفيك استحضارُ بعضِ الآيات القرآنية لتتأكد من صحة هذا الكلام فهم مثلا معتدون ولا يكترثون لاعتماد التقتيل في حق الآخرين وإن كانوا من خيارهم بل من الأنبياء:

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ

إن جرائمهم عبر التاريخ لا يستطيع أحد إحصاءها ومكائدَهم لا تكاد تصدق من شدة وهول ما اقترفوه حتى قال عبد الله بن مسعود ﷺ في هذا الصدد:

كانوا يقتلون في اليوم ثلاثمائة نبي ثم يقيمون سوق بقلهم في آخر النهار

وكأن شيئا لم يقع أو وكأنهم قَتَلُوا حشرات ضارة لا غير فلا غرو ولا مجال للتعجب إذن إذا قُتِّل الفلسطينيون بالمئات وشُرِّدُوا بالآلاف فهذا النوع من البشر لا يأبه للظلم ولا يقيم له وزنا ولذلك فاز بوسام الشرِّ وتقلد ميدالية الضلال عن سبيل الله:

أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين وغفر لي ولكم في الناجين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين. من جرائمهم كذلك أنهم ينقضون العهود والمواثيق..

أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

فمن قبلُ نبذوا عهد أنبيائهم ثم عهدَ أحمدَ ﷺ وها هم اليوم يستمرون في غيهم بنبذ عهودِهم المبرومة مع المسلمين سواء كانت مباشِرةً أو صادرة في قرار عن مجلس الأمن المسير من قبل حلفائهم. أما كذبهم ونفاقهم فلا يضاهيه كذب ولا نفاق إذ لا صحة في إعلام ولا إخلاص في نية..

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

أما خيانتهم، فحدث ولا حرج، فهي من طراز خاص غيرِ مألوف إلا من رحم الله:

وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ

وأخلاق أخرى لا نستطيع استعراضها في مقامنا هذا وسنكتفي بذكر أبرز وأخبث ما تميزوا به منها وهو خُلُقُ الإفساد الذي لاحظ فيهم نبيهم ميولا إليه فقال لهم:

كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ

هذه أيها الإخوة طائفة مقتضبة من أخلاق العدو الذي يشرد إخوتنا في فلسطين فهي صفات فضحها الله في القرآن حتى لا نقع ضحية لمكرهم ولقد تعَمَّدْتُ عدم التعليق عليها لأترك لكل واحد المجال أن يراجع نفسه! ولا أظن بعد هذا البيان أن العاقل

يحتاج إلى مزيد منه، فما بال أقوام يتهافتون عليهم وكأنهم يملكون الحلَّ والعقد فتراهم يسارعون فيهم خشية أن تصيبهم دائرة في حين أن مستضعفين عزل يُقتَّلون بالمئات ثم لأنهم قرروا الدفاع عن أنفسهم بالحجارة يُنْعَتُونَ بالإرهاب ويطالبون بوقف العدوان والكف عن المناوشات، أما المدججون بأحدث الأسلحة يقترفون أبشع الجرائم ثم يقال لهم "أنتم في موقع المدافع عن نفسه" فإذا ما أُسِر بعض جواسيسهم تقام الدنيا ولا تقعد فيعطى الأمر بإلقاء القبض على من قام بالعملية الإرهابية فيا لها من مهزلة ويا لها من مسرحية ويا له من تناقض!

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

اللهم إنا نسألك أن تسدد رمي إخواننا في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين. اللهم أظهرهم على أعدائهم وثبت أقدامهم ولا تجعل للكافرين عليهم من سبيل.. اللهم اكشف الغمة وانصر الأمة اكفنا شرَّ كلِّ حادثة ملمة واجعل يا الله أنفسنا مطمئنة اللهم إنا نسألك لأمير المؤمنين العز والنصر والتمكين في كل ما يقوم به لنصرة الإسلام والمسلمين. اللهم أيده بتأييدك واكلأه بعين عنايتك وكن له على عدوه وعدوك، قرير العين بولي عهده وكل أفراد أسرته شعبه اللهم انصر من نصر الدين واخذل كل من خذل الإسلام والمسلمين وارحم يا رب كل من قال آمين والحمد لله رب العالمين.